

عدنان بن سلمان الديرويش



ممرات

شخصية الطفل

تسجيل المطبوعة في مكتبة الملك فهد الوطنية

الأستاذ / عدنان سلمان الدريويش

نفيدكم علما بأنه قد تم تسجيل عملكم الموسوم بـ:

مدمرات شخصية الطفل

تحت رقم إيداع 1444/12417 وتاريخ 1444/12/27 هـ، ورقم ردمك

978-603-04-6430-2

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، أما بعد :

رسالة إلى من أخذ على عاتقه تربية الأجيال ، وصناعة الرجال ، وصياغة العقول، وصيانة السلوك، وتحقيق أهداف كل العلوم؛ حتى يكون ذلك الإنسان قادراً على حسن المسيرة في هذه الحياة وفق أهدافه النبيلة وغاياته السامية، صالحاً في نفسه وجسده وعلاقاته .

أبعث لك رسالتي هذه ، وإن كنت قد جعلت أمثلي على الوالدين (الأب والأم) إلا أنها رسالة لكل ذكر وأنثى سواء كان (مربيًا ، معلماً ، داعية ، قائداً ، إمام مسجد ،) فإليكم جميعاً أقول .. كما قال صلى الله عليه وسلم: "كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ" رواه البخاري ومسلم .

وقال الإمام الغزالي - رحمه الله تعالى -: (الصبِيُّ أمانةٌ عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرةٌ نفيسةٌ خاليةٌ عن كل نقشٍ وصورة، وهو قابلٌ لكل نقش، ومائلٌ إلى كل ما يُمالُ إليه، فإن عُوِدَ الخيرَ نشأ عليه، وسعدَ في الدنيا والآخرة أبواه، وإن عُوِدَ الشرَّ وأهمَلَ إهمالَ البهائم، شقيٌّ وهلك ، وكان الوزر في رقبة القيم عليه .

وكما أن البدن في الابتداء لا يخلق كاملاً، وإنما يكمل ويقوى بالغذاء، فكذلك النفس تخلق ناقصة قابلة للكمال، وإنما تكمل بالتربية، وتهذيب الأخلاق، والتغذية بالعلم). **إحياء علوم الدين (٣/٧٢) .**

تعتبر البيئة من أهم الأسباب التي تمهد للطفل سبيل الحياة الذي يسلكه، فإما سليماً صالحاً وإما معوجاً شاذاً ، ولها أثرا واضحا في تكوين نفسيته ، فإن كانت هذه التربية سليمة قيومة، فإن الطفل ينشأ ونفسه قوية، بعيدة كل البعد عن التعرض للإصابة بالمرض النفسي .

مثل هذه البيئة تيسر مقومات النمو السوي، وتقلل من عوامل التآزم والاضطراب النفسي.

والطفل في حال صغره يكون قلبه كالعود الرطب، توجهه حيثما أردت ، فإذا كبر سنه جف هذا العود وبقي على ما وجهته عليه ، فالصغير يتأثر بأي كلام يصدر إليه ، سواء كلام عاطفي ، أو كلام جارح ، أو غير ذلك ، وتظهر آثار تصرفاته بحسب بيئته التي يعيش فيها ، فإذا رأيت الطفل هادئاً أو لديه بعض التصرفات الجميلة فالغالب أنه قد اكتسبها ممن حوله من أبيه وأمه وأخوته وأقاربه .

وينشئ ناشئ الفتیان فینا على ما قد كان عوده أبوه

وإن رأيت الطفل لديه بعض التصرفات الخاطئة والغريبة ، فهذا أمر طبيعي فما حصل هذا إلا بسبب ما يواجهه من أخطاء في التربية السلوكية أو عقد نفسية يعاني منها ، وهذه العقد النفسية إن تمكنت من نفس الطفل أو الصبي فإن علاجها صعب جداً ، وهذه العقد من أكبر عوامل حصولها هي ، الصراخ ، والاستهزاء، ونقد الذات .

لذا بعض الأطفال حينما يعاني من هذه الأمور تتغير أطباعهم وأخلاقهم وسجاياهم ، فتظهر فيهم ، الشكاسة، والشراسة ، والشناءة ، أو غير ذلك .. فيكون الطفل انطوائي على نفسه ، مصاب بالرهاب الاجتماعي وتهتز ثقته ، ويتدنى مستوى تحصيله الدراسي وغيرها من الآثار .

ومدمرات شخصية الطفل ، أقصد بها كل سلوك سلبي يقوم به المربي اتجاه الطفل فتكون سببا في تعثره نفسيا واجتماعيا وتربويا .

وهي كثيرة منها : الإهمال والصراخ والنقد والاستهزاء والكلمات البذيئة والحرمان والتهديد والحماية الزائدة وغيرها لكني في هذه الرسالة سأحدث على أقوى المدمرات - في نظري - لها أثر كبير على شخصية الطفل ومنها تتفرع بقية المدمرات ، والله أسأل أن ينفع بها كل مربي ، وأن يصلح أولادنا ويجعلهم قرة عين لنا .



المدمر الأول : الصراخ

الأسرة هي المحضن الأول للطفل، ومنها يتعلم القيم والأخلاق، وفيها تتشكل شخصيته حسب الأساليب التربوية التي يستخدمها الوالدان، سواء كانت إيجابية أو سلبية.

ومن الأساليب التي يستخدمها الأبوان في تربية الأطفال:

أسلوب الصراخ، والصراخ هو أحد الأساليب التي يستسهلها الوالدان كونها تأتي بنتائج فورية، من أجل أن يكفّ الطفل عن تصرف ما فور سماعه صراخ والديه.

وبالرغم من أنّ الطفل قد يهدأ بسرعة بعد الصراخ عليه، فإن ذلك يؤدي إلى شعوره بالحزن، وقد تستمر تلك المشاعر السلبية فترة قصيرة أو طويلة، فعند كل خطأ يرتكبه الأطفال مقصودًا أو غير مقصود، وحتى عندما يملؤون البيت بلعبهم ولهوهم، تضيق صدور بعض الأمهات والآباء عن تحمّله، فيكفونهم عن اللعب بالصراخ.

والسؤال هنا:

هل الصراخ يعد طريقة سليمة للتواصل مع الأطفال؟ وهل الصراخ علاج فعال لكثير من مشكلات الأطفال؟ وهل مرّت تجارب علينا تؤكد نجاح هذا الأسلوب؟



رغم اعتقاد معظم الآباء أن الصراخ على الطفل يُساعد على حل المشكلات في الوقت الحالي، ويمنعه من التصرف بسوءٍ في المستقبل، فإن هذا الاعتقاد لا أساس له من الصحة؛ فالكثير من الآباء والأمهات لا ينتبهون إلى أن صراخهم في وجه أطفالهم قد يعطي تأثيرًا سلبيًا في نفسية الطفل.

إن الصراخ على الأطفال ينتج سلوكيات سلبية في نواح كثيرة منها :

-هدم الثقة بالنفس ، فالطفل الذي يصرخ عليه والداه باستمرار غالباً ما يشعر بعدم قيمته ك فرد، وسيؤدي إلى انطوائه وعدم مشاركته مع من حوله.

-الخوف ، وغالباً ما يؤدي الصراخ إلى شعور الطفل بالخوف ومن ثم يتراكم هذا الإحساس ليؤدي إلى شخصية متوترة وخائفة ، ليس لديها القدرة على حل مشاكلها.

-العدوانية ، فالأطفال الذين يتعرضون إلى التعنيف والصراخ من قبل ذويهم باستمرار غالباً ما تتسم شخصياتهم بالعدوانية خاصة عندما يصل عمر الطفل إلى أربع أو خمس سنوات.

-عدم القدرة على التركيز ، وهي من المشاكل التي يعاني منها الطفل بسبب الصراخ والإساءة العاطفية التي يتعرض لها.



-إن استخدام العنف اللفظي والصراخ على الطفل بدلاً من محاكاته بالمنطق قد يسبب في زيادة أخطائه وتكرارها دون أن يتعلم منها.

لذا علينا إذا أردنا التوقف عن الصراخ على الأطفال :

- البحث عن السبب الرئيس الذي جعل الطفل وقع في الخطأ .
- منح الطفل تحذيراً قبل البدء بالصراخ عليه؛ فالأطفال بطبيعتهم يماطلون في الوقت، سواء أكان في موعد النوم أو التوقف عن الإزعاج ، ليكون كافياً لاستجابته لما يُطلب منه.
- أخذ وقت كافٍ بعيداً عن الطفل من أجل إخراج الطاقات السلبية قبل التكلم في أي موضوع ، خاصة في لحظات التوتر والغضب .
- التدرّب على ضبط النفس، والتفكير لبضع دقائق قبل البدء بأي تصرف.
- تعليم الطفل السلوك الإيجابي بالحوار الهادئ وبالقصة ، أولى من الصراخ عليه .
- إدراك أنّ ما قد يتصرفه الأطفال في عمرهم الصغير قد يكون أمراً طبيعياً رغم أنّه سلوك خاطئ، وحينئذ الواجب تعليمه كيف التعامل مع المواقف أولى من لومه .

الصراخ



-كن قدوة صالحة لهم ، فالأطفال يتعلمون طريقة التواصل منك منذ الولادة، لذلك ركز على نفسك عند التعامل معه من خلال خفض الصوت، واستخدام الألفاظ المحترمة والعبارات السليمة والكلمات الواضحة .

-لا تحاول أن تتذكر المشاكل السابقة التي قام بها طفلك مما يسبب لك تراكمات تدفعك إلى الغضب بشكل أكبر ومنها إلى الصراخ .



المدمر الثاني : النقد السلبي

تقول مها : "أشعر بإحباط كبير عندما أسمع هذه العبارة من والدتي (أنت لا تتعلمي من أخطائك)، لأنني أشعر وكأنها حكمت علي بأنني إنسانة مفقود الأمل فيها، وبالرغم من أنها محقة في أنني أكرر بعض أخطائي، ولكنني لا أتعمد ذلك، وأحاول تفادي الوقوع في نفس الخطأ " .

ويقول محمد: "أحياناً يحرمني والدي بنقده لي أمام أقربائي، أتمنى بعدها أن أختفي من المكان، وأقول لنفسي إن الجميع يضحك علي، ويعتقد أنني ابن سيئ الطباع، وعندما أعبّر لوالدي في وقت لاحق عن مشاعري وأفكاري عندما ينتقدني أمام الآخرين، يقول لي إنني من اضطره لذلك " .

أيها الآباء إن النقد السلبي هو الإشارة والتعبير عن أمر ما بأنه خاطئ ومرفوض بتوجيه الناقد تركيزه وإصبعه على النقاط السلبية التي قام بها الشخص، مع إخباره بما كان يجب عليه فعله.

ويعتبر النقد السلبي هو النقد من أجل الانتقاد فقط وليس من أجل التصحيح ، وقد يصحبه الشعور بالهجوم ، بالإضافة إلى تجاهل إيجابيات الطفل والتركيز فقط على الانتقاد وعدم التحكم بمشاعر الوالدين تجاهه ، لأن هذا النوع من النقد يعتمد في الغالب على العاطفة أكثر من العقل والمنطق.



يقول رحمة : " إن السخرية من الطفل على كل عمل يقوم به تولد لديه روح التذمر والتمرد، ويثير لديه الخوف ويقيد تصرفاته مما يترتب عليه كبت حرية الطفل وإشعاره بالحرمان فيصاب بالتردد والجبن ". (أثر معاملة الوالدين في تكوين الشخصية ، دارالحياة ، دمشق . ١٩٨٦-ص٢٤٧) .

إذا سألت الأب قال : قصدي في ذلك الصلاح وأن يكون أحسن من غيره ، ومشكلة الوالدين أنهما لا يريان إلا القبيح السيئ ، وإن كان التصرف النابع من الولد حسناً، فالسيئات مرئية عندهم والحسنات دفيئة .

تجد الطفل ينزل إلى الصالة وهو ينتظر من ينتقده ، هذا يقول (سروالك طويل ، شعرك غير ممشط ، بدلتك لونها سيئ ، ... وهكذا) ، حتى يدرّب الطفل نفسه على تحمل النقد .

أحد الشباب درجته النهائية بين ٥٠ - ٥٥ % ، لما جد واجتهد وصل إلى ٦٠ % ، حضر إلى البيت وهو مستبشر لأنه تغير ، فيجد من والديه النقد ، " لو فيك خير لوصلت إلى ٩٠ % ، فقط (٥ درجات) هذا الذي قدرت عليه " ،... وهكذا .

للأسف يتسابق الوالدان في معرفة النقص ، والتركيز على السلبيات دون النظر إلى كثرة الإيجابيات التي في الطفل ، فيهدمان بقية أركانه الصالحة .



إن الانتقادات السلبية لها آثار سلبية على الأولاد كبارا وصغارا ، ذكورا وإناثا ، فهي تعمل على أن تفقدهم الثقة في النفس وتجعلهم أشخاصا فاشلين ، بل وتكون دافعا لأن يقوم الولد بالعناد والتحلي بالصفات السيئة .

عندما توجه انتقادًا للطفل فأنت بذلك قد توجه له رسالة يترجمها الطفل بأنك لا تحبه ، وهذا الشعور قد يتطور شيئًا فشيئًا ويزيد إحساسه بعدم قيمته عندك .

كثرة انتقاد الطفل أمام الآخرين تشعره بالخجل من نفسه ، ومع الوقت واتخاذ نفس أسلوب النقد السلبي للطفل يشعر وكأن هناك مشكلة شخصية معه مما قد يجبره على الانسحاب الاجتماعي ، والخوف من التعبير عن عواطفه .

وهنا ينصح علماء تغيير السلوك الوالدين عند توجيه سلوك الأولاد بالتالي :

- قم بانتقاد السلوك وليس الشخص ، فإذا رأيت غرفة الطفل غير مرتبة، لا تقل له: أنت شخص فوضوي، ولكن قل: غرفتك غير منظمة، هل يمكنك ترتيبها؟ وهكذا في كل موقف عليك أن تفصل الشخص عن السلوك.



- اقترح حلولاً وأفكاراً ، إذا كان طفلك يعاني مشكلة في مادة الرياضيات مثلاً؛ فبدلاً من أن تقول له: لا فائدة منك، أنت ضعيف في هذه المادة ، يمكنك القول: أعتقد أن دروس الرياضيات الإضافية يمكن أن تساعدك.

- تقدير إيجابيات طفلك ، من المهم جداً التركيز على إيجابيات طفلك والأمور الجيدة التي يقوم بها فمثلاً إذا أنهى طفلك واجبه المدرسي ولكن خط يده كان بحاجة إلى التحسين، فبدلاً من قول: خط يدك ليس جيداً ، يمكنك القول: إنني معجب حقاً بأنك أنهيت مهامك المدرسية ، ولكن أعتقد أننا بحاجة إلى العمل بشكل أكبر على خطك.

أيها الآباء ... لا بد من توجيه النقد الإيجابي للأولاد ، بهدف تصحيح أخطائهم وممارساتهم السلبية، والمقصود بالنقد الإيجابي توضيح السبب الذي وجه من أجله النقد، وأن يكون ذلك بأسلوب لطيف، بعيداً عن التصعيد والتجريح لذات الولد ، فالنقد للسلوك وليس للشخصية، وكذلك يجب توضيح السلوك البديل المرغوب فيه، مع فتح الباب للنقاش والتحاور مع الابن حول تبعيات السلوك غير المقبول .



المدمر الثالث : الضرب

أغلب الأطفال الصغار يمتازون بالشقاوة وكثرة الحركة وذلك لما يتمتعون به من طاقة وحيوية ، فهم يقيمون الدنيا ولا يقعدونها ، لا يستقر لهم على حال ، دائمو الحركة والتخريب ، الصغار يتجنبونهم ، والكبار يؤنبونهم.

تقول أم حازم : " ابني عمره ٨ سنوات وهو كثير الشغب في البيت وكل مكان، وكثير الأخطاء، وأنا أفقد أعصابي فأضربه بشكل مبرح، ثم أندم وأجلس أبكي، والمشكلة أنه يكرر الأخطاء ولا يؤثر به الضرب، بل أنه يضرب زملاءه في المدرسة وتأتيني منه شكايات كثيرة، فهل أنا مخطئة بضربه، وماذا أفعل مع أخطائه، كيف أعاقبه إذا ؟ . "

إن الضرب سواء كان مبرحا أو غير مبرح هو إهانة للطفل، خاصة أن هناك ضرب يكون معه صراخ وعصبية ورعب ، فيكون هذا الضرب نوع من أنواع العنف على الطفل ، بل ويعتبر إهانة كبيرة، وأقرب إلى الوحشية من التأديب .

والذي يؤلم في الضرب ليس الألم الجسدي والصراخ فقط بل الألم النفسي والشعور بالكراهية والدونية والشعور بعدم الثقة بالنفس والشعور بالقهر وعدم الأمان.

الضرب



إن ضرب الطفل ليس بالحل المثالي الذي يجب اللجوء إليه ، لأنه نتأجه سلبية مع المدى الطويل ، **فمن الآثار السلبية لضرب الأطفال :**

- تنمية سلوك العدوانية ، فالطفل يصل إلى قناعة أن الضرب هو وسيلة للتنفيس عن الضغوطات والعصبية، وأنّ الأقوى يضرب الأضعف والكبير يضرب الصغير.

- الضرب قد يكون سبباً بفقدان الطفل لثقتة بنفسه أو حتى فقدانه الثقة بالأمان من الوالدين.

- العدوان الجسدي على الأطفال يسبب لهم الآلام، وفي بعض الأحيان يؤثر على تحصيلهم العلمي.

- الضرب عامل أساسي من عوامل المشاكل النفسية لدى الأطفال، وقد يوصل الضرب الطفل إلى المرحلة الانطوائية.

تقول أم مريم : " أنا أم لثلاثة أطفال، بنت ١٢ سنة، وولدان أحدهما ٨ سنوات، والآخر عام ونصف ، مشكلتي مع ابنتي الكبرى ، أنني أقوم بضربها ضرباً مبرحاً عنيماً عندما تعاندني أو تتطاول معي في الحديث، وبعدها أندم أشد الندم على أنني فقدت أعصابي معها، وأظل أبكي طوال الأيام التالية، وأعتذر لها.

الضرب



أشعر أنني أكرر معها ما كانت تفعله أُمي بي، رغم أنني تعهدت وأقسمت على نفسي ألا أكرر ذلك مع أبنائي، ومع ذلك أجد نفسي أفعله، والغريب أنني لا أفعل ذلك إلا مع ابنتي، فلم يحدث يوماً أنني ضربت ابني الأوسط بهذه القسوة.

أشعر أنني مريضة نفسياً، وأنتقم من ابنتي لما كان يحدث بي دون وعي، ورغم أنني ألتمس العذر لأُمي، لأنها كانت مطلقة وتحمل مسؤولية البيت والأولاد بمفردها، وأنا ظروفِي ميسرة، ومع ذلك أعامل ابنتي بنفس أسلوبها معي. "

أخي الأب وأختي الأم ، حتى نتغلب على صفة الضرب ، أنصح أولياء الأمور بما يلي :

- تدريب النفس تدريجياً على ترك الضرب، فالأساليب التربويّة مكتسبة من خلال الممارسة، وليس هنالك شيء ثابت غير متغيّر.
- الحرص على حُسن القول والمعاملة، والجوء للحوار الذي يغرس القناعات عوضاً عن الضرب الذي لا يولّد إلا السخط والمزيد من العناد.

الضرب



- الحرص على قراءة الكتب التّربويّة ومتابعا المختصين التربويين والتعرف على مشكلات الأطفال النّفسيّة، فالتّعرف عن قرب على حدّة العواقب والآثار النّفسيّة التي تتركها القسوة والضرب على الطفل وهدم شخصيّته سيكون عوناً لنا على ضبط الانفعالات والبعد عن تفريغ الخبرات السّابقة من القسوة.

- الاستعانة بالمختصين وأصحاب الخبرات الناجحة لبث الشكوى والتحدّث عن مشاعرهما، والتّفيس عن مشاعر السّخط والكبت النّفسي الذي وقع من الطفل أو من غيره، وطلب العلاج والمساعدة.

- بناء جسور صداقة مع الأولاد وشرح ما تعانونه من ألم عند حدوث المشاكل والعناد من قبلهم .

- ضبط النّفس بالبعد عن الغضب، وتذكر ما أوصى الرّسول الكريم صلى الله عليه وسلم بعدم الغضب، مع نصيحتي لكما بترك المكان الذي تبدأ عنده لحظات الغضب، ثمّ الوضوء والاستعاذة بالله من الشّيطان.

- **وأخيراً:** الاكثار من الاستغفار والدّعاء، وتقديم النصح للأولاد بهدوء، والتّفكير بمحاسنهم ومناقبتهم لاستشعار الجوانب الإيجابيّة في شخصيّتهم، والإحساس بالرّحمة والرّأفة كونهم أولادكم وفلذات قلوبكم .

المدمر الرابع : المشكلات الأسرية



المشكلات الأسرية أمر طبيعي جداً ولا يوجد أسرة في هذا الكون لا تُعاني من المشاكل الأسرية والخلافات الزوجية ، فلا يُمكن العيش ضمن حياة طبيعية وسعيدة فقط بل يوجد بعض الاختلافات بين أفراد الأسرة وخاصةً بين الزوجين، ويعود السبب في ذلك إلى أن كل فرد في هذا العالم يمتلك شخصية وطبع مُعيّن من المُمكن أن لا يتوافق مع الطرف الآخر في أمرٍ ما.

ولكن الخلافات الزوجية والأسرية تُصبح زائدة عن حدّها إذا تمّ رفض الزوج للزوجة أو العكس أو القيام بالتعنيف والسلوكيات غير الأخلاقية والصراخ المستمر والجو المليء بالتوتر، وخاصةً أمام الأطفال فبعض الأسر تضع أطفالها في غرفة خاصة ومن ثمّ يبدأوا بالمشاكل ظناً منهم أن الأطفال لن يسمعوهم أو يراقبوهم، ولكن يحدث العكس دائماً فالطفل يتأثر كونه رقيق جداً ولا يدرك حقيقة الخلاف الموجود بين والديه فيبدأ بالبكاء والتوتر والقلق ويُصاب ببعض الاضطرابات إذا استمرت هذه المشاكل أمام عينيه.

وللأسف فهذه المشاحنات تؤثر تأثيراً سلبياً شديداً على أكثر الأطفال، وقد يمتد هذا التأثير ويستمر مع الطفل في حياته المستقبلية .



ومن هذه الآثار :

- نوبات التوتر والقلق ، عندما ينشأ الأطفال في بيئة جدلية محاطة بالمشاكل بين الأبوين فإنه من الممكن أن يصاب بحالة من الاضطراب العاطفي، وتبدأ العديد من الأسئلة بالتلاعب بعقل الطفل حول إذا ما كان والداه يحبّانه أو إن كانا سينفصلان وماذا سيكون مصيرهم؟ .

- تأخر الأداء المدرسي ، التوتر العاطفي الذي يصاب به الأطفال نتيجة المشاكل بين أبويهم يجعل الأطفال مشتتين الانتباه نتيجة تفكيرهم في تبعيات المشاكل الموجودة بالمنزل.

- المشاكل نفسية ، عندما تكون النزاعات شائعة في المنزل، سواء كان ذلك ما بين الزوجين، أو بين الأهل والأولاد أو مزيج من النوعين، فكثيرا ما يصاب الأطفال بالمشاكل النفسية.

- تأثيرات دائمة ، فالأطفال الذين ينشؤون بين مشاكل الأبوين المتكررة من المحتمل أن يتأثروا في مرحلة البلوغ ، ويكونون أكثر عرضة (لخطر الاكتئاب، تعاطي المخدرات والكحول، القيام بالسلوكيات المعادية للمجتمع، مع مخاطر الفشل في العلاقات الشخصية والحياة المهنية حتى بعد تخطي سن المراهقة) .



- التعرف على رفاق سوء ، في حال استمر النزاع بين الأبوين لفترة طويلة، قد يندفع الطفل لمغادرة المنزل لأوقات طويلة والتعرف على أصدقاء سوء .

- الفشل العاطفي ، حيث يكون الطفل قد كون فكرة خاطئة عن الزواج وعن الحب، وربما يكون رافضاً لفكرة الزواج تماماً وهذا سيؤثر على حياته العاطفية ويشعره بالنقص بسبب العقد النفسية التي تشكلت لديه حول هذا الموضوع.

- الفشل الأسري ، في حال تزوج الطفل فلن يكون لديه خبرة سابقة عن كيفية تشكيل وإنشاء عائلة سليمة وصحية وخالية من المشاكل، وقد يمارس نفس التصرفات المغلوطة التي قد تعلمها من أهله في أسرته ويقودها للدمار.

ولهذه المشكلات أسباب يجب على الوالدين التنبيه لها والابتعاد عنها ومحاولة علاجها قبل أن تتفاقم وتزداد ومنها :

- الصمت الزوجي ، فقد يكون بسبب كثرة أعباء الزوج العملية والمالية ومتطلبات الحياء أو من الزوجة لعدم قبولها له .

- تضخيم عيوب شريك الحياة ، فكل شخص عيوبه وإيجابياته مهما كان ، لذا من الخطأ التركيز على عيوبه ونسيان حسناته .

المشكلات الأسرية



- تدخل طرف ثالث في الحياة الزوجية تدخلا سلبيا كالوالدين أو الأقارب أو الأصدقاء فيكون سببا في نشوء المشكلات بين الزوجين .

- التقنية والأجهزة الالكترونية ، فبالرغم من إيجابياتها على الحياة بشكل عام إلا أن لها آثار سلبية على الحياة الزوجية .

المدمر الخامس : الحماية الزائدة

الحماية الزائدة هي حماية مبالغ فيها لا تعطي للطفل مساحة للتصرف أو التعرف على البيئة التي يعيش فيها ، وتتضمن تدخلا دائما في حياته وقراراته ، وخاصة ما يكون من الأم والتي تشعر بأن طفلها سيتعرض للأذى في كل لحظة ، ومن دون قصد تملأ نفس الطفل بأن هناك مئات من الأشياء غير المرئية في المجتمع تشكل خطراً عليه ، ومن ثم يشعر الطفل بالخوف ، ويرى أن المكان الوحيد الذي يمكن أن يشعر فيه بالأمان والاطمئنان هو بجوار أمه ، لدرجة أن يخاف الوالدين عليه حتى يحولانه إلى كائن ساكن ليس لديه أي مبادرات .

ومن مظاهر هذا الخوف ، منعه من اللعب مع أقرانه، وإجباره على ارتداء ملابس كثيرة، إرغامه على تناول أطعمة معينة، وتدليله من خلال الاستجابة لجميع طلباته، ومعاملته طوال الوقت كطفل رضيع لا يستطيع الاعتماد على نفسه وتحمل المسؤولية، وهذا بدوره يمنع نمو شخصية الطفل، ويمنع الطفل من تحقيق الاستقلال الذاتي.

هذا الطفل يشعر بالخوف دائما ولا يستطيع أن يعبر الطريق وحده ، أو يستمتع بالجري أو اللعب أو السباحة في البحر ؛ لأنه يتوقع في كل لحظة أن يصاب بأذى ، ويظل منطويا خجولاً بعيداً عن محاولة فعل أي شيء خوفاً من إصابته بأي أذى .

الحماية الزائدة



فهما لم يسمحا له أن يخطئ ، وإذا أخطأ حملوا عنه خطأه ، وفر له الأبوان جميع ألوان الراحة والمهيات والأدوات الداعمة وبين يديه السائق والخدمة ... (شبيك لبيك) .

وقد يلجأ الوالدان إلى هذا الأسلوب لعدة أسباب ومنها :

إذا كان الطفل وحيداً ، الإنجاب بعد فترة زمنية طويلة من الزواج ، إذا كان الصبي الوحيد بين بنات ، أو العكس ، الجهل بأساليب التربية الصحيحة ، قد يكون الوالدان تلقوا في طفولتهم نفس الأسلوب في التربية ، مرض الطفل بمرض مزمن .

لذا اتركه يعيش حياته الطبيعية ، دعه يخطأ ويتعلم من خطأه ، نحن نوفر له الحماية التي تحفظه من الأخطار فقط ، أما الحماية من كل شيء فإن الطفل ينشأ مفسد ، ثم يقع في شر أعماله .

وللحماية الزائدة تأثيرا سلبيا على الطفل في كافة المستويات ، ومن تلك التأثيرات:

- عدم تقدير مشاعر الآخرين ، بل دائما يتوقع المزيد منهم دون إعطاء المقابل.

- تنمية الطباع السيئة ، سواء كانت تلك الطباع غرورا أو عدوانية أو أنانية، ويصبح طفلا اعتماديا غير مسؤول، وقد يتتمر على الآخرين.

الحماية الزائدة

- الكسل ، عندما تؤدي الأم كل المهام والوظائف بالنيابة عنه، قد يعتاد الطفل ذلك مع نموه ونضجه، ويصبح شخصا كسولا اعتماديا على غيره في المقام الأول، ولا يستطيع تلبية احتياجاته الأساسية.

- لا يعترف بأخطائه ، والاعتذار عنها، فهذا يجعل منه شخصية غير مبالية لا تعترف بأخطائها ولا تعتذر عنها.

- تدني احترام الذات ، إن الطفل الذي عانى من الحماية المفرطة، ينضج وهو يعاني من تدني احترام وتقدير الذات، وقد يفتقر إلى المرونة والثقة الضروريتين لمواجهة العالم، وذلك بسبب الرسالة التي يتم توجيهها للطفل دائما، بأنه غير مؤهل أو جيد بما يكفي لإدارة حياته بنفسه.

- عرضة للاكتئاب والقلق ، إن الإفراط في الحماية في الصغر يسبب القلق والاكتئاب في الكبر، حيث يعتاد الطفل على قلق والديه المستمر عليه، وينمو وهو مضطر للتفاعل تحت القلق الدائم من حدوث شيء ما.



المدمر السادس : الكلمات البذيئة

قال الله تعالى: **(لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ)** سورة النساء ، وقال صلى الله عليه وسلم " **ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش البذيء** " رواه الترمذي .

في دراسة أمريكية قديمة (١٩٨٩ م) ذكرها الدكتور مصطفى أبو السعد في برنامج فضائي (نظرة شرعية - تعاملنا مع الأطفال) : " عدد الكلمات البذيئة التي يستقبلها الطفل من الميلاد إلى سن ١٨ سنة تتراوح من ٥٠ ألف إلى ١٥٠ ألف كلمة سيئة " .

إن الكلمات البذيئة هي شكل من أشكال العدوان اللفظي الذي يمارس على الآخرين ، وينطوي الكلام البذيء على الشتم والسب والقذف والتعير والتنقيص والاستهزاء .

مثل كلمات (أنت غبي - طول عمرك حيوان - لا يعجبني شكلك) ، تجعل هذه الكلمات الطفل يعجز عن فهم ما يريد المربي أو الوالدان فتطلق عليه هذه العبارات النارية والتي يحس فيها الطفل بالمرارة والقهر .

بعض أولياء الأمور يأمر طفله بأن يشتري من البقالة أو صاحب الخضار ، فيأتي وقد نسي بعض الأشياء فتنهال عليه أقبح الألفاظ (وين مخك يا غبي ، أنا المخطئ بأن اعتمدت عليك) .



مع أن الطفل تذكر معظم الأشياء إلا أن هذا اللسان لا يعرف إلا السوء من الكلمات ، ولو طلب منه أن يرجع ويتأكد من المشتريات لانتهدت المشكلة ، ولو شكره على ذهابه وعلى شراء ما أراه الأب ، ثم طلب منه أن يتأكد ويرجع لانتهدت المشكلة .

وقد تتنوع الكلمات البذيئة الصادرة من الآباء والأمهات والمربين ، والتي تكون سببا في تدمير شخصية الطفل مثل :

- السب أو شتم الطفل بألفاظ تتضمن أوصاف الحيوانات مثل أنت (كلب - حمار - ثور - تيس - ياحيوان) .

- الإهانة من خلال وصفه بأوصاف سلبية، والانتقاص منه مثل أنت (شقي ، كذاب ، قبيح ، سمين ، مفسد، أعرج ، سارق) .

- المقارنة بينه وبين أقرانه بطريقة بها الكثير من الاستهزاء، والتوبيخ، فإننا نشعره بالنقص والدونية .

- التهديد مثل (سأضرب رأسك، أشرب من دمك، سأذبحك) والأب أو الأم لا تفهم أثر هذا الأسلوب الخطير على نفسية الطفل المسكين الذي يتوقع في كل لحظة، أنه مذبوح لا محالة .

- ترسيخ المعلومة الخاطئة مثل (الرجل لا يبكي، اسكت أنت لازلت صغيرا، هذا الولد أصابني بالجنون، أنا لا أقدر عليه، الله يعاقبك ويحرقك بالنار)، هذه المعلومات تثير البلبلة في ذهن الطفل.



إن الاعتداء الجسدي على الأطفال سرعان ما يذهب أثره، في حين أن الكلمات البذيئة تعتبر جرحاً للنفس من الصعب أن يلتئم ، فهي تجعل الطفل يأخذ صورة مشوهة و سلبية عن نفسه مما ينعكس على سلوكه وتعامله مع الآخرين .

ومن الآثار السلبية للكلمات البذيئة على الطفل ، أن تجعله يفقد الإيجابية في نفسه ومع المجتمع ، مما يجعله عدوانيا ويريد الانتقام من الآخرين ، ومن الآثار أن تجعل الطفل عنيد جدا يصعب التعامل معه ويتعمد فعل العكس تماما ، وقد تكون الكلمات البذيئة سببا في انحرافهم أو إصابتهم بأمراض نفسية أو فشلهم في حياتهم العملية أو فقدان الثقة بأنفسهم .

إن الطفل شديد الملاحظة لكل ما يدور حوله ولكل ما يسمعه، كما أنّ ذاكرته تكون نقيّة وقابلة لامتصاص أي أمر يكون حوله ويتأثر به ، **لذا الواجب على الوالدين :**

- أن يكونا هم أولاً قدوةً حسنة لأطفالهم في حسن كلامهم وتهذيب لسانهم وحسن اختيارهم لتعابيرهم وألفاظهم، فالطفل شديد التقليد لأبويه.

- أن يمنعوا أطفالهم من صداقة رفاق السوء ومن اللعب في الشارع فقد يتأثر الطفل بانحراف الأصدقاء السيئين ويتعلم عاداتهم ويتلفظ بألفاظهم غير المقبولة.

الكلمات البذيئة

- أن يتعلموا مخاطر الألفاظ السيئة والشتائم، وأثرها السيء على شخصيات الأطفال، وأنّ هذه الألفاظ تثير الحقد والبغضاء بين أفراد المجتمع الواحد.

- تقوية الوازع الديني في نفوسهم ونفوس أطفالهم بتلقينهم الأحاديث النبوية التي تحذر من السباب والشتيم .

- التعرف على الآثار السلبية التي تقع على الأطفال بسبب هذا السلوك السيء .

فرب كلمة من معلم أو أب أو أم جرحت الطفل وأثرت فيه حتى مراحل لاحقة من العمر من شدة وقعها، ورب كلمة ساحرة أضاعت طريقاً وغيّرت مسيرة الحياة.

المدمر السابع : الاستهزاء



قد يبتلئ الطفل بنقص في بعض قدراته أو مهاراته أو في خلقه كأن يكون قصيرا أو طويلا أو أعرجا أو أعمى ...، فتكون هذه نقصة عليه في نفسه وأمام الآخرين ، فتجد بعض الآباء والأمهات من يرتكب منهم أخطاءً بقصد أو بغير قصد أو نتيجة عدم علم أو لجهل بحق أطفالهم من استهزاء وسخرية تصل إلى مرتبة الجرم لما تخلفه من آثار نفسية خطيرة تلقي بظلالها الكثيفة على شخصية الطفل طيلة حياته.

وكثير من الأطفال يتعرضون لأشكال عديدة من السخرية والاستهزاء سواء في المدرسة من معلمهم أو زملاء لهم أو من أقاربهم أو من جيرانهم لسبب من الأسباب ، وسرعان ما تلتصق هذه الدعايات أو تلك المواقف الساخرة، أو تلك التسميات أو النعوت الساخرة بهم طيلة حياتهم.

قال تعالى **(وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ)** سورة الحجرات ، فأحيانا تكون البنت طويلة القوام فعندما تمر أمام أهلها ، فبدل من سماع الثناء على قوامها الجميل ، وكلمات الحب ، تبدأ بسماع الهمز واللمز منهم ، مرت علينا الزرافة ، الطول طول نخلة وغيرها ، والتي تجعلها تنفر من والديها ، وقد تكون سببا في البحث عن تقدير الذات من خارج البيت فتقع فريسة في أيدي الذئاب البشرية .



وكذلك الابن فعندما يأتي بالشهادة وفيها ضعف في إحدى المواد بسبب ضعف قدراته العقلية ، أو لأي سبب تربوي أو اجتماعي ، فهنا يستلمه الوالد بالكلمات النابية التي تجعله محطماً خاصة عندما يكون أمام إخوته ، وهم يضحكون عليه ، فتكون سبباً لكره الدراسة والوقوع في أيدي رفاق السوء .

ويؤدي هذا النوع من التعامل السلبي مع الابن أو البنت إلى :

- نظرتة السلبية لذاته، وبناء صورة مشوهة عن نفسه، فهو لا يستطيع إلا رؤية الأخطاء والعثرات وجوانب الضعف التي يسلط والداه عليها الضوء ويصفونه بها.

- عدم رؤية قدراته وإمكاناته مهما عظمت، حيث يميل سلوكه إلى التردد وعدم الثقة بالنفس .

- الميل للعزلة والانسحاب تجنباً للآخرين وانتقاداتهم، فهو يتوقع أن ينظر له الآخرون كما ينظر له والداه، بل لا يستطيع سوى النظر إلى ذاته إلا عبر المنظار الذي يراه فيه والديه وحكموا به عليه .

- خلق نظرة مضادة نحو الأسرة والمجتمع، وإحساس بالظلم والإجحاف، فيميل إلى اتباع السلوكيات العدوانية نحو الآخرين الذين لا يتفهمونه ولا يقدرونه، ولا يسمحون له بإيجاد مكان بينهم .



- عمل سلوكيات غير مقبولة اجتماعياً، كإتلاف الممتلكات العامة أو الاعتداء على ممتلكات الآخرين أو الميل إلى الانتقام.

أخي الأب وأختي الأم ... يجب أن تعلمنا أنكما المعلم الأول الذي يتعلم منه الطفل، ويكتسب منهم الخبرات والمهارات والعادات الاجتماعية، فالأولى بكما تعزيز ثقته بنفسه بدلاً من السخرية والاستهزاء به .

علينا أن نفكر جيداً في أثر أفعالنا على نفوس أطفالنا، وعلى تكوين شخصياتهم، كما يجب علينا الاهتمام بغرس القيم والأخلاق الحسنة والصفات التي تعزز من نفسية الطفل وتدعم من قدراته وشخصيته، وتساعد في خلق شخصية سوية عندها استعداد لمواجهة المستقبل بكل ما فيه.

المدمر الثامن : المقارنة مع أقرانه



المقارنة بين الأطفال أحد وسائل التربية الشائعة والتي يستخدمها عادةً بعض الأهل والمربين بهدف توليد مشاعر الغيرة لدى الطفل ، وبالتالي تحفيزه على محاكاة السلوك المرغوب لدى الطفل ، وهو يهدف إلى غرس سلوك معين لدى الطفل ونيل إعجاب من يقومون بهذه المقارنة.

وكثيراً من الآباء والأمهات لا يدركون مخاطر مقارنة الأطفال الآخرين مع أطفالهم ، بل كثيراً ما نسمع عبارات مثل : فلان أفضل منك، فلان أذكى منك، أو أي شيء من هذا القبيل .

أحد الآباء لا يهتم بمشاعر أولاده، ولا يقترب منهم، ولا يحاورهم ولا يقضي معهم وقتاً، مما جعل أولاده جافين عاطفياً معه، بينما نجد صديقه يهتم بأولاده ويمارحهم ، ويقضي معهم وقتاً ممتعاً، لذا فأولاده يعاملونه بعاطفة شديدة.

وهنا نجد الأب الأول يقارن أولاده دائماً بأولاد صديقه ويسألهم: لم لا تكونون مثلهم؟ وهو لا يدرك أن الخطأ الأساسي بدأ من عنده!

على الآباء أن يعلموا أنه لا يوجد طفلان نسخة طبق الأصل عن بعضهما، فكل طفل له اهتمامه ونفسيته، فإن كان طفلك من هواة كرة القدم، وأردت له أن يرسم، وأجبرته على ذلك، فمن الطبيعي أن لا يكون بمستوى من يحب الرسم .

المقارنة مع أقرانه

أحياناً غيرة الأهل من بعضهم، تجعلهم يجبرون أبناءهم على ممارسة هوايات ابن غيرهم ، إلا أن لهذا الأسلوب أضراراً كثيرة منها:

- خلق شعور بالدونية لدى الطفل يجعله يرى نفسه أقل من أقرانه.

- تنشئة شخص متكبر يقارن نفسه بالآخرين، فيبالغ في مميزاته وفي عيوب الآخرين، وذلك كأسلوب دفاعي ضد التقليل من شأنه دائماً.

- لا يقدر إنجازاته أبداً ولا يرضى عنها، ويستصغر ما يحقق من نجاحات دائماً.

- المغالاة في المقارنة بلا مراعاة لاختلاف الظروف والقدرات، قد تجرنا إلى تضخيم فضائل الآخرين على حساب تقديرنا لفضائل أولادنا.

- دفع الأولاد إلى الطموح الذي لا يراعي القدرات ويتعلق بالمستحيل ويقتل الروح والعلاقات الإنسانية.

- قتل الطموح لدى الأولاد لشعورهم بأنهم أقل من أن يحققوا أي شيء.

- اللامبالاة، حيث يرى الطفل أنه لا فائدة من أي جهود يقوم بها، طالما أن والديه يريان الآخرين أفضل منه.

المقارنة مع أقرانه

- ربما يصبح شخصاً حسوداً، لأنه يركز على ما يوجد لدى الآخرين وينقصه هو.

- المقارنة تقتل الموهبة، لأن مشاعر الحسد والغيرة والدونية تستنزف طاقة الطفل وقدرته على القيام بأي أنشطة منتجة، وشغفه باكتشاف مواهبه.

والسؤال هنا كيف يمكن تحفيز الطفل بدون مقارنته مع الآخرين؟

تعتبر متانة العلاقة بين الطفل وأبويه أهم عامل لتحفيزه في جميع مجالات الحياة، وهذه بعض النقاط التي يجب على الوالدين التركيز عليها لتقديم الدعم للطفل:

- الابتعاد عن مقارنة الطفل بغيره.

- منح طفلك الثقة لتشجيعه وتحفيزه.

- مساعدة الطفل على استغلال موهبته وتنميتها.

- وجود قدوة للطفل.

- الاستماع لطفلك باهتمام وعناية.

أيها الآباء .. إذا أردتم تشجيع أولادكم فاكتبوا لهم جدول إنجاز بشكل شهري أو أسبوعي، واجعلوهم يقارنون إنجازهم لهذا الأسبوع بإنجاز الأسبوع السابق، عندها سيتعلمون كيف ينافسون أنفسهم، ولا يربطون عملهم بعمل غيرهم، إن تأخر تأخروا، وإن تقدّم تقدّموا.



المدمر التاسع : الحب المشروط

عندما تقول الأم لطفلها: **لو أكلت أحبك .. لو عملت الواجب أحبك .. لو بقيت مثل أخوك أحبك.**

إذا كنت تردين العبارات السابقة لطفلك كثيرا فاعلمي أنك ترتكبين خطأ كبيرا يُسمى «**الحب المشروط**»، وله أضرار نفسية غير متوقعة على الطفل .

إن الحب المشروط يشعر الطفل بأنه غير محبوب وغير مرغوب فيه، وعندما يكبر يشعر بعدم الانتماء للأسرة، لأنه كان مكروها فيها عندما كان صغيرا، ولهذا السبب نجد أن الأطفال يحبون الجد والجدة كثيرا لأن (حبهم غير مشروط).

والحب المشروط له آثارا سلبية على الأطفال فهو يسبب :

- فقدان الثقة بالنفس، لأن والدته تشترط عليه فعل أشياء معينة ليحصل على حبها، ومن ثم يفقد الثقة في نفسه، خاصة إذا لم يستطع تحقيق شروط والدته .

- شخصية ذليلة مطواعة لغيرها ، فعندما يرى الطفل أن شرط الحصول على حب والدته هو القيام ببعض التصرفات ، أو أنه لن يحصل على حب زملائه، ومدرسيه إلا بفعل ما يرغبون فيه ، هنا عندما يكبر سيكون الوضع أسوأ، فقد يتحمل إهانات ممن حوله، مقابل بقائهم معه.

الحب المشروط



- شخصية متمردة ، فعلى النقيض قد يرفض الطفل شرط حصوله على الحب ويتمرد على ذلك، ويقول خلاص لا أريد أن تحبيني ويظهر ذلك في تعاملاته الشخصية.

-الرهاب الاجتماعي ، فالطفل يصاب بعدم القدرة على الاختلاط مع من حوله ، والخوف منهم ، خاصة إذا شعر أنه غير مرغوب فيه .

إن الحب غير المشروط هو أكبر محفز للطفل ، فعندما تشعر الأم طفلها أنها تحبه، لأنه ابنها، وأنها تريد رؤيته أفضل إنسان لمصلحته، سيستجيب لذلك، والحب غير المشروط يعزز ثقة الطفل بنفسه، ويخلق طفلاً قادراً على الإنجاز، مرناً، يجيد التحدث والحوار مع من حوله، سوي في معاملاته.

الحب المشروط



أيها الآباء .. إن تصنيف الطفل حسب صفات معينة سواءً أكانت الصفة إيجابية أم سلبية، تشعره بالضغط وتضعه في مأزق، لأنه إما أن يتصرف بطريقة فيها عبء عليه ليبرهن أنه أهل لتلك الصفة، وإما أن يتصرف بطريقة غبية ليبرهن لك أنه ليس دائماً كما تتوقع منه ، وهنا يجب أن نساعد الأطفال ليتحرروا من قيود تصنيفاتنا، وندعهم يتصرفون بناءً على كيفية تقديرهم للمواقف، وليس حسب وجهة نظر الكبار سعياً لتحقيق توقعاتهم أو نيل استحسانهم.

فرغم أنه يجب علينا مراقبتهم ووضع حدود لسلوكياتهم السيئة، إلا أن ترك مساحة من الحرية ضمن قيود معينة ضرورية من أجل مساعدتهم على الإبداع والتطور التلقائي.

المدمر العاشر : الدعاء عليه

كثيرة هي الأخطاء التي يرتكبها الأولاد بقصد أو بغير قصد، والتي غالباً ما تغضب الوالدين ، وتثير استفزازهما وغضبهما لتأتي منهما مختلف ردود الأفعال والأقوال ولعل أكثر ما يصدر منهما في ساعات الغضب الدعاء عليهم بأدعية تقشعر منها الأبدان كقولهم (**الله لا يوفقك**)، و(**الله يأخذك**)، و(**الله يغضب عليك**)، والذي يشعرهما بالراحة ويهدئ من نفسيتهما عند الغضب ، مستسهلين الأمر غير مباليين بأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بعدم الدعاء على الأولاد ، وتأثير ذلك النفسي على مستقبلهم، لا سيما إذا استجيب الدعاء .

عن جابر بن عبدالله - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((لا تدعوا على أنفسكم ، ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على أموالكم ، لا توافقوا من الله ساعة فيها عطاء فيستجيب لكم)) رواه مسلم .

وهذا الحديث الشريف يبين لنا أن هناك أوقات شريفة يستجاب فيها الدعاء ، فنهينا عن الدعاء على أنفسنا وعلى أولادنا وأموالنا ، لئلا يوافق دعوانا ساعة إجابة ، فيستجاب للدعاء فيصيب الضرر أولادنا بذلك .

فإذا صادفت الدعوة ساعة إجابة فتقبلها الله، ومرت الأيام فأصيب الولد بنفسه أو بأولاده أو بماله، بأي مصيبة قدرها الله عليه، وكان سببها دعوة الأم أو الأب، كم حجم الجناية التي جنى الوالدين بها على ولدهما.

إن من الطبيعي أن يخطئ الأولاد وتصدر منهم تصرفات تثير غضب واستفزاز الوالدين ولكن لا يجب أن تكون ردة فعلهم بالدعاء عليهم بهذا الأسلوب القاسي والذي يعتبر من أسهل وأسرع الأساليب عند الوالدين للتنفيس عن غضبهما مع أن هناك وسائل عقابية عديدة فلا بد للوالدين ان يستوعبا بأن هناك الكثير من الأولاد ممن تأثرت حياتهم بشكل سلبي بسبب دعاء والديهم عليهم في كل الأوقات وعند أدنى الأخطاء.

تقول إحدى الأمهات عن قريبتها أنها كانت لديها طفلة بمنتهى الشقاوة وكانت دائماً ما تدعي عليها قائلة "حريقه تأخذك" وحين نحذرها من هذا الأسلوب في التوبيخ تغل ذلك بأن لسانها تعود على تلك الكلمات وقد شاء الله أن تموت ابنتها في حريق اندلع في منزلها فكان حينها درساً قاسياً على الأم ولكن ماذا يفيد الندم بعد خسارة ابنتها.

ولو علم الأب أو الأم أن سبب تلك المصيبة هي الدعوة التي دعاها أحدهما على الولد، كم ستكون الحسرة والألم في نفوسهما(الرحيمة) .

إن تربية الأولاد تحتاج إلى صبر وترو وضبط للنفس بحيث لا يصدر إلا السلوك الذي يتناسب مع الموقف ، والتعوذ بالله من الشيطان الرجيم و الامسك عن الكلام حين الغضب ثم الدعاء للأولاد بالهداية خير من الدعاء عليهم .

المدمر الحادي عشر : الإهمال الوالدي

عندما يفشل الوالدان في الاستجابة بشكل جيد لاحتياجات طفلهم العاطفية ، و عندما يكون الوالدان غير متواجدين نفسياً مع الطفل ، يحدث **الإهمال الوالدي** أو الإهمال العاطفي ، والإهمال الوالدي يتميز بسهولة ملاحظته من الأشخاص القريبين من الطفل ، على نفسيته وملابسه ونظافته وتعامله مع الآخرين .

إن الإهمال الوالدي ليس شرطاً أن يكون إساءة عاطفية للطفل ، فالإساءة غالباً ما تكون مقصودة على شكل تصرفٍ يهدف إلى إيذاء الطفل، في حين أن الإهمال الوالدي يمكن أن يكون تجاهلاً مقصوداً لمشاعر الطفل أو فشلاً في ملاحظة هذه المشاعر أو التعامل مع الحاجات العاطفية له، ومثاله: عندما يخبر الطفل والديه بأنه حزين بشأن تعامل ابن الجيران معه ، والوالدان يرون أن هذه مسألة لا يجوز الوقوف عليها ، والتهرب من الاستماع لها ، والبعد عن تقديم المساعدة للطفل من أجل التغلب عليها ، يبدأ الطفل هنا بالشعور بأنه مهمل وأموره ليست مهمة ، فيتوقف عن طلب المساعدة من والديه .

والإهمال الوالدي له أنواع منها :

-الإهمال التربوي ، ويقصد به إهمال سلوكيات الطفل التربوية وعدم علاجها إن كانت سلبية أو عدم تعزيزها إن كانت إيجابية .



ومثاله : أن يتغيب الطفل عن المدرسة ، مما يسبب له تكاسلا أو حرمانا في دراسته ، مما ينتج تخلفا للطفل في دراسته أو عقله أو سلوكه ، أو يكون الطفل محافظا على الأذكار أو الصلاة فلا يجد تعريزا من الوالدين ، مما يشعره أن هذا السلوك غير مرغوب منه فيتركه .

- **الإهمال الجسدي** ، ويقصد به إهمال نظافته وملابسه وألعابه وصحته ، أو مراقبته في الدخول والخروج ، مما يسبب للطفل سوء التغذية والإصابة بأمراض خطيرة والإصابات البدنية البالغة كالجروح والكسور والحروق الناجمة عن عدم مراقبة الطفل والاعتناء به .

- **الإهمال العاطفي** ، ويقصد به عدم مراعاة نفسية الطفل عند حدوث مشكلة أمامه ، مثل أن يضرب الزوج زوجته أمام الطفل ، أو تحقيره والاستهزاء به أمام الآخرين ، أو التلطف عليه بأقبح الكلمات وحرمانه من القبلة واللمسة والضميمة الحانية .



يقول سليم : منذ طفولتي وأنا مهمل من قبل والدي ، هو يسكن معنا لكني لا أشعر بوجوده ، أنا أحبه وأحترمه ، لكنه دائم العصبية وكان يضرب أمي أمامي ويسبها ويطردها من البيت ، حتى قررت أن تتركه وتنام في غرفة منعزلة عنه ، حتى أصبح الحوار بينهما رسميا عن الطعام والشراب فقط ، هو لا يشعر بوجودنا ، ويقصر في النفقة علينا ، لا نسمع منه إلا الصراخ والعتاب والانتقاد ، ماذا افعل ؟

وللإهمال على الأطفال أعراض منها ما يكون بسيطا ومنها ما يكون شديدا ، فالأعراض تبدأ بالظهور ثم مع الزمن تكبر وتتأزم في نفسية الأطفال ومنها : الاكتئاب ، القلق ، اللامبالاة ، الحزن ، العدوانية ، العناد ، التبول الغير إرادي ، السهر ، الصحبة السيئة ، فقد الثقة بالنفس والآخرين ، تجنب العلاقات العاطفية ، التدخين والمخدرات ، الإرهاب الفكري .

وهنا أنصح الآباء والأمهات في التعامل مع الأطفال بالتالي :

- الابتعاد عن المشاكل الأسرية أمام الأطفال ، ومحاولة علاج المشكلة بعيدا عنهم .
- بناء القيم والأخلاق والآداب الإسلامية ، وأن نكون قدوة صالحة لهم .

- إشباعهم عاطفيا بالكلمة الطيبة والقبلة الحانية واللمسة الجميلة .
- استشارة المتخصصين في علاج بعض الظواهر السلبية التي يصعب على الوالدين علاجها .
- تعليم الصغار على كيفية التعرف على مشاعرهم ثم قبولها والتعبير عنها بطريقة أفضل .
- تعليمهم مهارة حل المشكلات وطريقة التعامل مع الآخرين .
- التعامل مع أخطاء الصغار بهدوء ، مع تجنب الصراخ والاستهزاء والنقد والحرمان والضرب فكلها من مدمرات شخصية الأطفال .
- الحوار الهادئ والجلوس معهم وسماع شكواهم خاصة عند رؤية بعض الظواهر السلبية عليهم .
- تعويدهم على إشغال أوقاتهم بما ينفعهم ، ويطور من مهاراتهم وقدراتهم وعلاقتهم مع الآخرين .
- تخصيص وقت كاف من الوالدين لرعاية الطفل ومنحه الرعاية الجسدية والعاطفية والصحية .

المدمر الثاني عشر : التهديد والوعيد

إنَّ تربية الطّفل تتطلّب الكثير من المهارة والحكمة والوعي والصّبر، ليشبّ سوياً طبيعياً، يتمتع بالصحة والسعادة والنجاح ، وبعيداً عن الآفات والعيوب ، فإذا كانت الحماية الزائدة والدّلال يؤثران سلباً في تصرفات الطفل لاحقاً، **فإن القمع والتهديد والوعيد وعدم إعطائه الفرصة في التعبير عن تصرّفاته بحرية وطلاقة، ينعكس سلباً عليه كذلك .**

يعتقد كثير من الآباء والأمهات أن أسلوب التهديد والوعيد والعقاب من شأنه أن يؤثر في الأبناء والبنات، ويسهم في تقويم سلوكهم ، حتى أصبح أسلوب العقاب بحرمان الطّفل من شيء يحبه، بات نهجاً يتبعه كثير من الأهالي مع أولادهم ، كطريقة لتربيتهم أو عقابهم ، فتجد مثلاً : الطفل يبلغ من العمر ٧ سنوات ينظر من نافذة البيت إلى أصدقائه وهم يلعبون ويمرحون ، وهو يتأملهم بحسرة وألم ، لا يستطيع مشاركتهم لأنه محروم ومعاقب ومهدد ، إن خرج من البيت فسوف ينال جزاءه من الضرب ، **منظر أليم وحزين يقطع قلب الطفل وقلب والديه .**

تقول أم سليم : أعرف أن أكثر شيء يحبه طفلي هو اللعب مع أقرانه ، لذا كلما أخفق أو تكاسل في تنفيذ أوامري عاقبته أو هدّدته بحرمانه من اللعب معهم ، تقول : أكثر شيء كان يؤلمني هي توصلاته لي باللعب معهم ، وحزنه وألمه وبكائه ، إلا أنّني



كنت مصرّة على منعه من الذهاب إلى اللّعب معهم، حتى أعتدّ سلوكه، فلا يوجد حلّ آخر أمامي .

ويقول أبو خالد : اتّبعْتُ كلَّ الأساليب مع ابني البالغ من العمر ١٠ أعوام، لعقابه على الأخطاء التي يقوم بها، ومنعه من فعلها مرّة ثانية، لكنني للأسف لم أجد أيّ تجاوب منه سوى من خلال الأسلوب الأخير الذي توصلت إليه، وهو منعه من أكثر شيء يحبّه، وهو جهاز "الآيباد".

أيها الآباء وابتها الأمهات ، إن تهديد الطفل ووعيده بالعقاب والحرمان له آثار سلبية عليه ومنها :

- **الشعور بالقلق والخوف** وعدم الأمان مع أسرته ، وقلة الثقة بنفسه .

- **العناد الزائد والمتكرر** ، وهذا ليس بسبب الطلب الذي طلبته الأسرة منه ، وإنما بسبب التهديد والوعيد ، مما يزيد في توتر العلاقة وزيادة المشاكل .

- **تجاهل الطفل لأوامر والديه** ، وهو نوع من التحدي لهم كونهم يمارسون أسلوب التهديد معه .



وللتعامل مع مشاكل الصغار وعنادهم ، بعيدا عن التهديد والوعيد
أنصح الآباء بالتالي:

- عدم الاستعجال في العقوبة والتهديد حتى تتأكد من المشكلة ،
ولماذا يرفض الطفل تنفيذ الأوامر؟.

- الابتعاد عن أسلوب الأوامر والتهديد ، لأنها رسالة توحى للطفل
بانقاص كرامته وأنه لا قيمة له .

- أن تكون العقوبة تتناسب مع السلوك الخاطئ ، فما علاقة
رفض ذهاب الولد إلى بيت جدّه بحرمانه من الهاتف الخليوي
مثلاً؟! .

- أن لا تكون المدة الزمنية للعقوبة والتهديد طويلة جدا ، حتى لا
يتأقلم معها وتصبح عادية ولا تؤثر في نفسيته .

- أن لا يكون الحرمان والعقوبة يهدم خلق حسن وقيمة تربوية ،
مثل تهديده بمنعه من الذهاب إلى المسجد او الذهاب لبيت جدته
أو الذهاب للمدرسة .

- أن لا يكون التهديد والعقاب قاسي جدا ، كضربه بالسياط أو
حرمانه من الأكل أو منعه من الذهاب للحمام ، أو التعامل مع
الخطأ الكبير باستهانة.

- الهدف من التهديد والعقاب هو تغيير السلوك ، فإذا لم يتغير ،
علينا تغيير العقوبة بأسلوب آخر .



- تعليم الطفل النظام في البيت منذ صغره ، وأن يكون الوالدان هم أول من يطبق ذلك ، مثل الصلاة في وقتها ، وعدم السهر ، وآلية استخدام الأجهزة الالكترونية وغيرها.
- احترام رغبة الولد ، ومعرفة سبب رأيه ، فقد يكون رأيه أفضل من رأي والديه .
- من المهم أن يتعلم الطفل من أخطائه ، فنترك له حرية القرار حتى يتعلم ، لكن دون أن يكون قراره في مضرة عليه أو على غيره .
- الاتفاق معه مسبقا على العقوبة لو أخفق في تنفيذ مسؤولياته ، حتى يتحمل قراراته.
- عدم التهديد بأشياء لا ننوي على فعلها.
- إن أسلوب التهديد والوعيد ثبت فشله في تربية الأطفال ، فهو أسلوب يؤدي إلى نتائج عكسية تضر بالطفل والأسرة والمجتمع ، وبالتالي من الأفضل استبداله بأسلوب الشرح والتفسير، وتعريف الطفل على السلبيات التي ممكن أن تنتج عن قيامه أو عدم قيامه بأمر معين.

قال ابن القيم رحمه الله: "وكم ممن أشقى ولده وفلذة كبده في الدنيا والآخرة بإهماله، وترك تأديبه، وإعانتة على شهواته، وهو بذلك يزعم أنه يكرمه وقد أهانه، ويرحمه وقد ظلمه، ففاته انتفاعه بولده وفوت على ولده حظه في الدنيا والآخرة، ثم قال رحمه الله: وإذا اعتبرت الفساد في الأولاد رأيت عامته من قبل الآباء". **تحفة المودود بأحكام المولود (١/٢٤٢)** .

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ **الفرقان: ٧٤**.

وقد قسمت هذه الرسالة إلى الموضوعات التالية :
مقدمة

المدمر الأول : الصراخ

المدمر الثاني : النقد السلبي

المدمر الثالث : الضرب

المدمر الرابع : المشكلات الأسرية

المدمر الخامس : الحماية الزائدة

المدمر السادس : الكلمات البذيئة

المدمر السابع : الاستهزاء

المدمر الثامن : المقارنة مع أقرانه

المدمر التاسع : الحب المشروط

المدمر العاشر : الدعاء عليه

المدمر الحادي عشر : الإهمال الوالدي .

المدمر الثاني عشر : التهديد والوعيد .

الختام

وأخيرا أسأل الله أن يصلح لنا ولكم الذرية ويجعلهم قرة عين لنا ولكم ... وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

أخوكم

عدنان بن سلمان الدراويش

المستشار الأسري بجمعية التنمية الأسرية بالأحساء

المستشار التربوي بمركز الطمانينة للإرشاد الأسري بالمنطقة الشرقية

يسعدني استقبال اقتراحاتكم على البريد الإلكتروني

adnan6543@gmail.com

[وللاطلاع على مقالات وكتب المؤلف الأسرية والتربوية](#)



مدمرات شخصية الطفل عدنان سلمان الدريويش

والطفل في حال صغره يكون قلبه كالعود الرطب، توجهه حيثما أردت ، فإذا كبر سنه جف هذا العود وبقي على ما وجهته عليه ، فالصغير يتأثر بأي كلام يصدر إليه ، سواء كلام عاطفي ، أو كلام جارح ، أو غير ذلك ، وتظهر آثار تصرفاته بحسب بيئته التي يعيش فيها ، فإذا رأيت الطفل هادئاً أو لديه بعض التصرفات الجميلة فالغالب أنه قد اكتسبها ممن حوله من أبيه وأمه وأخوته وأقاربه .

